

3 - شرح اعتقاد الإمام البخاري - الشرح الثاني (3) - الشيخ سعد

بن شايم الحضيبي

سعد بن شايم الحضيبي

ونعوذ بالله من شرور انفسنا وسيئات اعمالنا من يهده الله فلا مضل له ومن يضل فلا هادي له واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له واشهد ان محمدا عبده ورسوله - 00:00:00

صلى الله عليه وعلى اله واصحابه وسلم تسليما كثيرا وبعد ايها الاخوة نكمل في هذا المجلس آآ ما توقفنا عنده من الكلام على اعتقاد الامام البخاري رحمه الله تعالى وذكر في هذه المسألة - 00:00:16

آآ ما يتعلق هجر السلف للبدع والنهي عنها قال رحمه الله وكانوا ينهاون عن البدع ما لم يكن عليه النبي صلى الله عليه وسلم واصحابه لقوله تعالى واعتصموا بحبل الله جميعا ولا تفرقوا - 00:00:36

ولقوله وان تطيعوه تهتدوا هنا المسألة هذه مسألة يقول وكانوا يعني السلف يعني السلف ومن ادركه من العلماء الذين تبعوهم على ذلك ينهاون عن البدع هنا اجمال البدع مجمل ثم فسر - 00:01:00

قال ما لم يكن هل كانه يقول والبدع هي ما لم يكن عليه النبي صلى الله عليه وسلم واصحابه يعني من الدين هذا ما لم يكن هذا باب عطف البيان - 00:01:25

الذي يعطف بلا حرف عطف هي الذي لم يكن عليه النبي صلى الله عليه وسلم واصحابه ثم ذكرنا دليلين قال لقوله عز وجل واعتصموا بحبل الله جميعا ولا تفرقوا اعتصموا بحبل الله - 00:01:40

ولا تفرقوا ولا اعتصموا بحبل الله وحبل الله هو كتابه سنة نبيه صلى الله عليه وسلم التمسك بها من العصمة ان لا تحصل العصمة من الزلل الا بالتمسك بها. من الاعتصام بها - 00:02:02

ولذلك رحمه الله عقد في كتابه الصحيح كتاب الاعتصام بالكتاب والسنة واورد فيه الاثار والادلة واستدل بدليل اخر وهو بالمفهوم. قوله وان تطيعوه تهتدوا لان مفهومها اذا لم تطيعوه - 00:02:21

لا تهتدون اذا لم تطيعوه لا تهتدون والنهي في الكتاب والسنة واثار السلف عن البدع والمحدثات كثير جدا. كثير جدا وهي من المتفق عليه لذلك المبتدع اذا ابتدع شيئا وتبع عليه - 00:02:43

حمل اوزار التابعين له. قال تعالى ليحملوا اوزارهم كاملة يوم القيامة ومن اوزار الذين يضلونهم بغير علم الا ساء ما يزرعون قال من سن في الاسلام سنة سيئة كان عليه وزرها ووزر من عمل بها الى يوم الى قيام الساعة. او الى يوم القيامة - 00:03:07

ولذلك وقال من دعا الى ضلالة كان عليه مثل من الائم مثل اثم من تبعه لا ينقص ذلك من اثمهم شيئا وهم يحملون اوزار البدع والعاملين بها وصح في الحديث عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ان الله احتجر التوبة - 00:03:30

لو احتجرت توبة او احتجب او حجب التوبة على صاحب البدعة او على كل صاحب بدعة على كل صاحب بدعة محجوب عن عن التوبة كيف محجوب عن التوبة؟ سئل عنها ذلك الامام احمد - 00:03:51

وقال لا يوفق للتوبة ولا ييسر صاحب البدعة للتوبة لماذا؟ لانه يراها هدى نراها هدى كما قال تعالى فلما زاغوا ازال الله قلوبهم وهي البدعة تمكنها من القلوب بامر عظيم نسأل الله العافية والسلامة كما قال النبي صلى الله عليه وسلم تتجارى بهم الاهواء كما يتجارى الكلب بصاحبه - 00:04:07

الكلب الداء الذي يصيب الكلاب السعار الغلف الكلب المغلوث ها هذا يسمى الكلب لا يدع منه عرقا ولا مفصلا الا دخله وكذلك البدعة والهوى لذلك سئل ابن سيرين يقول ابن ايوب السخيتاني يقول كان رجل - [00:04:41](#)

صاحب هوى ويرى رأيا من الهوى اتيت ابن سيرين فقلت له ان فلانا ترك رأيه قال انظر الى ماذا تحول انظر الى ماذا تحول ان اخر الحديث اشد عليهم من اوله - [00:05:09](#)

يعني حديث الخوارج يعني يقول يمرقون من الاسلام كما يمرق السهم من الرمية ان في اول الحديث ذكر انهم يمرقون ويفالخنون ويفعلون ويكفرون ثم قال يمرقون اخر الحديث اشد اشد عليهم من اوله لان هذا لا يمكن ان يرجع اليه - [00:05:28](#)

بل جاء في رواية قوله ثم لا يعودون اليه لا يعود اه هذا من اشد ما يكون على اصحاب البدع الاحاديث كثيرة قول النبي صلى الله عليه وسلم من احدث في امرنا هذا ما ليس منه فهو رد - [00:05:52](#)

والدليل الذي استدل به المصنف قوله وان تطيعوه تهتدوا ان شرطية فعل الشرط جواب الشرط لا تتحقق الهداية الا بطاعته واتباعه ولذلك يقول النبي صلى الله عليه وسلم كل امتي يدخلون الجنة الا من ابى - [00:06:12](#)

قالوا من يأبى يا رسول الله؟ قال من اطاعني دخل الجنة ومن عصاني فقد ابى البدعة اشد قال تعالى وان هذا صراطي مستقيم فاتبعوه ولا تتبعوا السبل فتفرق بكم عن سبيله - [00:06:33](#)

ذلكم وصاكم به لعلكم تتقون لا يتحقق التقوى الا باتباع سبيله قال عز وجل وان تطيعوه تهتدوا مفهومها اذا لم تطيعوه لا تهتدوا لا تهتدوا في حديث ابن مسعود انه قال ان رسول الله صلى الله عليه وسلم خط لنا خطا مستقيما - [00:06:48](#)

وجعل يده اصبغه عليه فقال هذا سبيل الله وخط عن يمينه وشماله خطوطا وقال هذه السبل على كل سبيل منها شيطان يدعو اليه ادعوا وهكذا ولذلك قال النبي صلى الله عليه وسلم دعاة على ابواب جهنم. من اطاعوه قذفوه فيها. اهل البدع والضلالات والمنكرات - [00:07:12](#)

فلذلك لما اراد اقوام ان يتحنثوا ويقعوا في الغلو قال النبي صلى الله عليه وسلم فمن رغب عن سنتي فليس مني وذلك انهم نفرا من اصحاب سلم نظروا في عبادته وسألوا اهل بيته - [00:07:35](#)

فكأنهم تقالوها. وقالوا رسول الله غفر له ما تقدم من ذنبه وما تأخر يعني يكفيه القليل من العمل وهذا سوء ظن قال احدهم اما انا فاصوم ولا افطر يعني جميع الدهر وليس المقصود انه مواصل لا المقصود انه لا يفطر - [00:07:51](#)

بعض بعض الايام انما يديم الصيام وقال الاخر اصلي ولا ارقد كل الليل وقال الثالث لا اتزوج النساء. تبطل قال الرابع لا اكل اللحم فاخبر النبي صلى الله عليه وسلم فغضب غضبا شديدا - [00:08:11](#)

صعد المنبر وقال اما اني اتقاكم لله واخشاكم له واني اصوم وافطر واصلي وارقد واتزوج النساء واكل اللحم فمن رغب عن سنتي فليس مني هذا من اشد العبارات ليس مني - [00:08:31](#)

قال رغب عنها وهو ان يتقال له ويعرض عنها واهل البدع هكذا اول الامر غلو ثم بعد ذلك تطمح عيونهم عن السنة. فيقعون في البدع وانظر الى البدع المحدثه في الامه - [00:08:48](#)

انظر الى بدع الرفض والضلال بدع التصوف والغلو وعبادة غير الله اولها غلو اما في الاشخاص واما في بعض الاشياء فتحولت الى هذه الضلالات لذلك يقول الله عز وجل لا تغلوا في دينكم - [00:09:03](#)

وقال فاستقم كما امرت ومن تاب معك ولا تطغوا انه بما تعملون بصير. اياك والطغيان فيكفيك لزوم السنة فمن استقام على السنة حق الاستقامة فذلك الذي افلح وانجح. نسأل الله العافية والسلامة - [00:09:20](#)

ثم ذكر اردفه في المسألة السابعة وقال ويحثون يعني السلف على ما كان عليه النبي صلى الله عليه وسلم واتباعه اما اتباعه بالهمزة عندك بالهمزة ولا من دون همزة؟ قطع ولا وصل - [00:09:38](#)

وصلها اتباعه يمكن هكذا او باتباعه يعني قد يكون ويحثون على ما كان عليه النبي صلى الله عليه وسلم واتباع واتباعه شوف المهم انها اما ما كان عليه النبي صلى الله عليه وسلم وما كان عليه اتباعه من اصحابه - [00:09:56](#)

قال ولقوله وان هذا صراط بالهمزة قطع. طيب. وان هذا صراطي مستقيما فاتبعوه. ولا تتبعوا السبل فتفرقوا بكم عن سبيله
 ذلكم به لعلمكم تتقون ظاهر الاستدلال ان المراد الاتباع واتباع بهمة قطع همزة وصل - [00:10:14](#)
 يكون تظبط هكذا لان قال فاتبعوه واتباعه همزة وصل للكل اه مجرورة ايضا لانها معطوفة على مجرور على ما كان ويحثون على ما
 كان عليه النبي صلى الله عليه وسلم واتباعه. اي ويحثون على اتباعه - [00:10:35](#)
 وهذا صدق رحمه الله هذه الآية صريحة في هذا الباب لان الله امر وان هذا صراطي مستقيم هو سبيل الله وهو صراط المنعم عليهم
 قال ومن يطع الله والرسول فاولئك مع الذين انعم الله عليهم من النبيين والصديقين والشهداء والصالحين وحسن اولئك رفيقا ذلك
 الفضل من الله وكان يحتفى بالله - [00:10:55](#)
 قال تعالى فبشر عبادي الذين يتبعون القول الذين يستمعون القول فيتبعونه احسنه. اولئك الذين هداهم الله واولئك هم اولو الالباب
 هم اصحاب العقول والرأي الحسن وقال تعالى قل ان كنتم تحبون الله فاتبعوني. يحببكم الله ويغفر لكم ذنوبكم. والله غفور رحيم.
 قل اطيعوا الله والرسول فان تولوا فان الله لا يحب - [00:11:17](#)
 قال عز وجل قل هذه سبيلي ادعو الى الله على بصيرة انا ومن اتبعني وسبحان الله وما انا من المشركين. هذه سبيلي هذه سبيله قال
 يا ايها الذين امنوا اطيعوا الله واطيعوا الرسول ولا تولوا عنه وانتم تسمعون. ان شر الدواب عند الله سم البكم الذين لا يعقلون -
[00:11:42](#)
 ولو علم الله به خيرا الى اخر الآية المهم انه سنة النبي صلى الله عليه وسلم ما عليه السلف هو اتباع النبي صلى الله عليه وسلم لذلك
 لما قالوا يا رسول الله اوصنا - [00:12:02](#)
 قال اوصيكم بتقوى الله والسمع والطاعة ان تأمر عليكم عبد حبشي فانه من يعيش منكم فسيرى اختلافا كثيرا. فعليكم بسنتي وسنة
 الخلفاء الراشدين المهديين من بعدي. تمسكوا بها وعضوا عليها بالنواجذ واياكم ومحدثات الامور. فان كل محدثة بدعة وكل بدعة
 ضلالة - [00:12:17](#)
 الى هنا نهاية الحديث وهو في السنن اما زيادة وكل ضلالة في النار فهذا في حديث جابر في خطبته لذلك يقول الصحابة اوصوا بهذا.
 قال ابن مسعود اتبعوا ولا تبندعوا. فقد كفيتم - [00:12:38](#)
 وكان ابي عفوا حذيفة يقف على مجالسه القرآن القراء ويقول يا معشر القراء استقيموا فانكم ان استقمتم فقد سبقتم سبعا بعيدا وان
 اخذتم يميننا ويساغيا شمالا ظللتم ظللا بعيدا البخاري رحمه الله - [00:12:54](#)
 في كتاب الاعتصام قال باب الاقتداء بسنن رسول الله صلى الله عليه وسلم وقول الله تعالى وجعلنا للمتقين اماما قال ائمة نقتدي بمن
 قبلنا ويقتدي بنا من بعدنا. هذا قول - [00:13:17](#)
 قتادة قول مجاهد لما قالوا وجعلنا دعاءهم قال الائمة نقتدي بمن قبلنا ويقتدي بنا من بعدنا وعن ابن عون ثلاث احبهن لنفسي
 ولاخواني. هذه السنة ان يتعلموها ويسألوا عنها. يعني الاعتقاد - [00:13:33](#)
 والقرآن ان يتفهموه ويسألوا الناس عنه ويسأل الناس عنه يعني العلماء. ويدع الناس الا من خير ثلاثة وصية بن عون هذا كلام نقل
 البخاري عنه واجعلنا للمتقين اماما. يقول المجاهد ائمة نقتدي بمن قبلنا - [00:13:54](#)
 الامام او العالم الذي لا يقتدي بمن قبله ليس على هدى لان الذي ليس له امام يقتدي به يكون قد ابتدع العلماء الان تجده متصلين بمن
 قبلهم الى ان يصلوا الى النبي صلى الله عليه وسلم - [00:14:13](#)
 موصول هذا الدين بالاسناد بالتلقي الى النبي صلى الله عليه وسلم فاذا رأيت عالما على طريقة ليست موصولة بالنبي صلى الله عليه
 وسلم فاعلم انه ابتدع اعلم انه ابتدع يقول ابن عون - [00:14:35](#)
 ثلاثا احبهن لنفسي ولاخواني. هذه السنة الاعتقاد السنة على الاعتقاد ان يتعلموها ويسألوا عنها علم العقيدة والقرآن ان يتفهموه
 ويسألوا الناس عنه. يسألوا العلماء وان يدعوا الناس الا من خير. يدعوا الامة الا من خير يحسن او يدع الاعتداء او غير ذلك. المهم انه -
[00:14:53](#)

فلذلك يحرص العبد على طريقة السلف طريقة من كانوا قبلهم على الهدى من علماء الى ان يصل الى النبي صلى الله عليه وسلم. قال عز وجل ومن يشاقق الرسول من بعد ما - [00:15:20](#)

تبين له الهدى ويتبع غير سبيله بالمؤمنين. نوله ما تولى ونصله جهنم وساءت مصيرا من ترك سبيل المؤمنين من ترك ما كان عليه النبي صلى الله عليه وسلم وشاقه شق عنه هذا الذي تزين يزين له الباطل - [00:15:30](#)

كثير من الناس يقول سبحان الله كيف اهل البدع تركوا الكتاب والسنة وهي امور واضحة فلما زاغوا وزاغ الله قلوبهم فزين الله لهم ذلك ولذلك يقول عز وجل نوليه ما تولى - [00:15:47](#)

ونصلح جهنم وساءت مصيره يقضي الله عليها بالزيغ. نسأل الله العافية والسلامة. لانه هو الذي انحرف وزاغ عنه زاغ عن الهدى نسأل الله العافية والسلامة ولذلك يقول عز وجل ونذرهم في طغيانهم يعمهون - [00:16:04](#)

ما يستحقون الهداية لانهم احبوا الضلالة من زين له سوء عمله فرآه حسنا نسأل الله العافية والسلامة له وامرنا الله بالاعتداء بمن قبلنا من السلف هم العنوان الذي يقتدى به. قال عز وجل والسابقون الاولون من المهاجرين والانصار - [00:16:22](#)

والذين اتبعوهم باحسان رضي الله عنهم ورضوا عنه. واعد لهم جنات تجري تحتها الانهار ذلك الفوز العظيم من هم السابقون الاولون من المهاجرين والانصار اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم والذين اتبعوهم باحسان - [00:16:41](#)

هؤلاء هم الناجون. الذي لم يتبعهم باحسان زاغ نوليه ما تولوا ونصبه جهنم وساءت مصيرا سبيل لك هو هذا الذي رسمه الله عز وجل قل هذه سبيلي ادعو الى الله على بصيرة انا ومن اتبعني - [00:17:00](#)

اصحابهم الذين تبعوه. فيدعو العبد ربه ان يثبتته على الهدى وان يبصره له ان يهديه له وان يكون من المنعم عليهم حذيفة بن اليمان كما ذكرنا لكم كان يمر على مجالس القراء - [00:17:17](#)

اهل القرآن ويحفظون القرآن طلاب علم. فيقول يا معشر القراء استقيموا وقد سبقتم سبقا بعيدا لما حصلتم القرآن سبقتم سبقا بعيدا غيركم وان اخذتم اذا استقمتم اذا اخذتم القرآن واستقمتم على السنة سبقتم سبقا بعيدا - [00:17:34](#)

وان اخذتم يمينا وشمالا لقد ضللتكم ضلالا بعيدا وهذا عند البخاري وفي رواية عند ابي البطة وغيره ابن ولاح اتبعوا ولا تبتدعوا فقد كفيتم اتبعوا اثارنا فقد سبقتم سبقا بعيدا. وان اخطأتم فقد ضللتكم ضلالا بعيدا - [00:17:57](#)

يقول اتبعوا اثارنا اثار الصحابة رضي الله عنهم وارضاه. كان ابن مسعود يقول الاقتصاد في السنة خير من الاجتهاد في البدعة والاثار كما ذكرنا عن السلف كثيرة. منها قول ابن مسعود رضي الله عنه - [00:18:19](#)

اتبعوا ولا تبتدعوا فقد كفيتكم كل بدعة ضلالة يعني بايش؟ بالدين بالشرعية كاملة كما قال تعالى اليوم اكملت لكم دينكم واتممت عليكم نعمتي ورضيت لكم الاسلام دينا وكان ابن مسعود ايضا يقول لا يأتي عليكم عام الا وهو شر من الذي قبله - [00:18:37](#)

اما اني لست اعني عاما اخصب من عام. ولا اميرا خيرا من امير ولكن علمائكم وخياركم وفقهائكم يذهبون ثم لا تجدون منهم خلفا وتجيء قوم يقيسون الامر برأيه لا يتبعون الاثر - [00:19:00](#)

وكان يقول الاقتصاد في السنة خير من الابتداع. من الاجتهاد في البدعة الاقتصاد في السنة يعني الاقتصاد على العمل تؤدي الفرائض ها؟ على السنة خير من الاجتهاد وانت على بدعة - [00:19:21](#)

لان الاجتهاد في البدعة مردود. غير مقبول ومأثوم قال النبي صلى الله عليه وسلم من عمل عملا ليس عليه امرنا فهو رد وصاحبه مأثوم نسأل الله العافية والسلامة ولذلك يقول عثمان الازدي قلت لابن عباس اوصني - [00:19:36](#)

قال عليك بالاستقامة اتبع ولا تبتدع اتبع الاثر الاول ولا تبتدع الاثر الاول وارد عن النبي صلى الله عليه وسلم ما صح عنه فيها كفاية هو النور والهدى قد جاءكم من الله نور وكتاب مبين. يهدي به الله من اتبع رضوانه سبل السلام - [00:19:53](#)

ويخرجهم من الظلمات الى النور ويهديهم الى صراط مستقيم. هذا هو الذي الهدى والبدع والضلالات عمل الشيطان تضل الناس ولذلك يقول عز وجل الله ولي الذين امنوا يخرجهم من الظلمات الى النور. والذين كفروا اولياؤهم الطاغوت يخرجونهم من النور الى الظلمات. اولئك اصحاب النار وهم فيها خالدون - [00:20:16](#)

فمن اتبع الهدى والنور ما في كتاب الله وسنة نبيه صلى الله عليه وسلم واثار الصحابة والتابعين لهم باحسان فهذا المهتدي فليتمسك وليعض عليها بالنواجذ كما قال النبي صلى الله عليه وسلم. عليكم بسنتي - [00:20:40](#)

وسنة الخلفاء الراشدين المهديين من بعد تمسكوا بها وعضوا عليها بالنواجذ واياكم ومحدثات الامور فان كل محدثة بدعة وكل بدعة ضلالة لذلك يقول ايضا ان يطيعوا ابا بكر وعمر يرشدوا - [00:20:56](#)

رواه مسلم. الذي يطيع ابا بكر وعمر يرشد ويهتدي ويقول صلى الله عليه وسلم اقتدوا بالذين من بعدي ابي بكر وعمر واهتدوا بهدي عمار وتمسكوا بعهد ابن مسعود يوصي يوصي - [00:21:12](#)

بها المهم ان ان العبد يحرص على اتباع اه هدي السلف هدي السلف لانهم تمسكوا بما كان عليه النبي ولذلك الامام مالك مع انه لم يدرك زمن عمر ابن عبد العزيز لكن يعتبره امام هدى - [00:21:35](#)

يقول ابن القاسم عن مالك قال كان يعني يقول قال عمر ابن عبد العزيز سن رسول الله صلى الله عليه وسلم وولاة الامر من بعده سننا يعني بولاية الامر اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم الذين تولوا امر الشريعة - [00:21:55](#)

الاخذ بها تصديق بكتاب الله واستكمال لطاعته او لطاعة الله وقوة على دين الله. من عمل بها مهتدي ومن استنصر بها منصور. ومن خالفها اتبع غير سبيل المؤمنين وولاه الله ما تولى. وصلاه جهنم وساءت مصيرا - [00:22:13](#)

قال مالك فاعجبني عزم عمر على ذلك ازمة على انها اتباع اتباع هو الاصل ثم ذكر المصنف رحمه الله المسألة الثامنة وهي مسألة نزوم الجماعة والسمع والطاعة قال ولا ننازع الامر اهله - [00:22:33](#)

لقول النبي صلى الله عليه وسلم ثلاث لا يغفل عليهن قلب امرئ مسلم اخلاص العمل لله وطاعة ولاة الامر ولزوم جماعتهم فان دعوتهم تحيط من ورائهم ثم اكد في قوله اطيعوا الله واطيعوا الرسول والى واولي الامر منكم - [00:22:58](#)

هذا من البخاري رحمه الله تأكيد على ما اكد عليه السلف لان الخوارج والمعتزلة اهل الرفض لا يقرون بهذا الاصل ان الخوارج والمعتزلة يقولون لا يصح الولاية والطاعة الا للبار العدل - [00:23:19](#)

الوالي المعتزلة الروافض يقولون ان لابد ان تكون اهل البيت من الائمة وغيرهم لا يرون لهم السمع والطاعة اهل السنة والجماعة اجمعوا على مخالفة هؤلاء الضلال ولذلك يذكرون هذه المسألة في كتب العقائد المختصرات والمطولات - [00:23:41](#)

ولا ان لا ننازع الامر اهله يعني بولاة الامر لا ننازعهم امرهم وشأنهم لان الله امر بطاعتهم وامر برد الامر اليهم قال تعالى واذا جاءهم امر من الامن او الخوف اذاعوا به - [00:24:08](#)

ولو ردوه الى الرسول والى واولي الامر منهم لعلمه الذين يستنبطونه منهم ولذلك الله قال تبارك وتعالى ولا تكونوا ولا ولا تكونوا من المشركين من الذين فرقوا دينهم وكانوا شيعا - [00:24:25](#)

كل حزب بما لديه فرحون وقال ان الذين فرقوا دينهم وكانوا شيعا لست منهم في شيء تبرئة للنبي صلى الله عليه وسلم من منهم ليس على طريقته انما امرهم الى الله ثم ينبئهم بما كانوا يفعلون - [00:24:39](#)

ولذلك اهل الاختلاف والزيغ ليست طريقة اهل السنة والجماعة لذلك يلزم العبد السنة والجماعة لان هي النجاة لانها هي النجاة والانحراف عنها هو الهلاك نختم على الفصل هذا مم المهم ان الله عز وجل جعلنا منكم الا بعد الصلاة لانه يحتاج الى هلال - [00:24:57](#)

الى يعني بعض البسط احسن نكلم بعد الصلاة تعالى والله اعلم وصلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد واله وصحبه اجمعين السلام عليكم ورحمة الله وبركاته - [00:25:25](#)